وهو من بديع المقاصد في التخلص العجيب فى مدح المعتصم من ابيات الحماسة يعرف ابن سنوريه
ووالي آخر كلامه وهو مدبر موقع المستعصم له
ولا تباعد ابدا مدبرا ... وكن مع الله على المدبر
فكتب ابن العلقمي ابياتا في الجواب منها
يا مالكا ارجو بقا له ... نيل المنى والفوز في المحشر
ارشدتني لا زلت لي ... مرشدا ونهاية من صور الاوزر
ادرتني في بيت هدي وقلته ... عن سرف في بيتك الاطهر
وصلك وصل بالهدى منكر ... ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد ... فليس لله بمستنكر
فعلمت ان ابي نواس محط عجزه صدرا والعلقمي هذا كان وزير المعتصم وكان هو الركن الاكبر في مجي التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم الكتاب المعظم فعليه من الله تعالى ما يستحقه
وهو ابن جره التتار للاسلام الاستيلا
حد الملامه في لذيذ هواك ... لذكرك فليلمني اللوم
اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم
البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدم
وبعد البيت وبعده
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ... اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة اولها
القلب اعلم يا عذول بدائه ... واحق منك بجفنه وبمائه
فومن احب لاعصينك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه
ويجيء البيت وبعده
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما براك ضعفت عن اخفائه
ما الخل الا من اود بقلبه ... وارى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبابة بالاسى ... اولى برحمة ربها واخائه
مهلا فان العذل من اسقامه ... وترفقا فالسمع من اعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك في احشائه

ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلي وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لاغرته بفدائه
وقد اخذ المتنبي قوله
لا تعذل المشتاق في اشواقه ... من قول البحتري
اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا ... على كمد من لوعة البين فاعشق
والشاهد في البيت لو ترى معنى المأخوذ بعض المأخوذ منه فبيت ابي الطيب بعض بيت ابي الشيص والاحسن في هذا النوع ان يبين السامع هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما في قول ابي تمام
ودعه معتف جدواه احلى ... على اذنيه من نغم السماع
وقول ابي الطيب
والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سيبه بسؤال
اراد ابو تمام ان صوت السائل لعطايا ممدوحه احلى والذ على اذنيه من نغمات السماع والحان المغني واراد ابو الطيب ان عادة ممدوحه الاعطا بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطاه ابرد لكفه يا اثر الجراح في المحروح
وفي نعت بيت ابي تمام قول البحتري
نشوان يطرب للسؤال كانما ... غناه مالك طيئ او معبد
وكذلك قول المتنبي
كان كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في اجفان يعقوب
الى معنى قول ابي العلا المعري
فناح برق ولاهب عاطف ... من الريح لا خاله صوت سائل
وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص
حدثت بالسلطان فكروا انما ... احسن صدود كل لا بالسلطان
احد اللذاذة في الملام فلو دري ... احد الرشا في الذي يلحاني
واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال
اذا عاد لي في صبوح عذل ... ممزوجا بتسمية الحبيب
واني لا اعبد اللوم فيه ... عليك اذا فعلت من الذنوب
الى معناه قول الاخر
من ذم عاذله فاني ... شاكر للعذل
يسمعني بهم كالعذل ... ذكر الاحبة منزلي
يا ناصحي لا عراوهم ... بالعذل اذ لم افعل

(٢٩٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)